اللعنات في النصوص الملكية البابلية

د. لقاء جليل
مدرس / قسم الدراسات المسمارية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

كشفت التحريات الأثرية عن ان معظم النصوص الملكية كانت تتضمن لعنات تلحق في أواخر تلك النصوص. مما لفت الأنظار إلى ضرورة دراسة تلك اللعنات ومعرفة ما تعنيه والغرض منها.

ودَل البحث على ان اللعنات كانت ترتبط بشكل جوهري بصميم الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية للعراقيين القدماء وتعبر عن طريقة تفكيرهم ونظرتهم للحياة والوجود .

فالعراقيون القدماء كانوا يؤمنون بتعدد الآلهة وبوجود خفية تؤثر في حياتهم وتتحكم بمصائرهم ومستقبلهم. وانهم مالم يستجلبوا رضاء الآلهة فان حياتهم ستكون وبالاً عليهم، واعتقدوا أيضا ان عليهم ان يتجنبوا سخط وغضب الإله ولعناتها؛ لان غضب الآلهة سيجلب إليهم الأمراض والأوبئة والكوارث والحروب والشغب والدمار.

وقد استغل الملوك هذه المعتقدات في فرض القانون وحماية النظام والممتلكات في وقت كان فيه فرض القانون مهمة شاقة لتباعد الممالك وضعف وسائل النقل والاتصال، ومحدودية عدد الموظفين المكلفين بحفظ الأمن والنظام.

وفي محاولتنا لدراسة اللعنات قسمنا هذا البحث إلى محورين انصب المحور الأول على التعرف على ماهية اللعنة لغة واصطلاحاً وعرض الخلفية الدينية للعنات لما لهذه الخلفية من أهمية في فهم اللعنة ومبررات وجودها.

أما المحور الثاني، فانصب على عرض نصوص منتخبة من اللعنات في الكتابات الملكية واستعرضنا في هذا المحور بعض نصوص المسلات الملكية ونصوص القوانين والمعاهدات ونصوص أحجار الأسس ونصوص صنارات الأبواب والنصوص النذرية، وقدمنا شرحاً موجزاً عن هذه الأنواع المختلفة من الكتابات الملكية وما كانت تتضمنه من لعنات، ومن ثم تولينا عرض أسماء أهم الإله، في العراق القديم، واللعنات التي يتخصص بها كل اله.

وتوصلنا إلى ان اللعنات كانت تحتل جزءاً من تفكير الفرد في العراق القديم، وانه كان يشعر بأنه ملزم بتجنب كل فعل يمكن ان يستنزل لعنة الإله به.

وان ذلك الشعور كان صادقاً، لأنه مستمد من صميم العقيدة الدينية للفرد، وهي عقيدة كانت راسخة في عقول البشر، الذين كانوا يؤمنوا بالغيب والسحر وبآلهة تعيش وسطهم وتتدخل في رسم حياتهم اليومية.

المقدمة

يكتسب البحث في موضوع اللعنات أهميته في انه يكشف لنا جوانب مهمة من الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية عند العراقيين القدماء وطريقة تفكيرهم ونظرتهم للوجود والحياة.

فقد كان العراقيون القدماء شأنهم شأن بقية الشعوب القديمة الأخرى، يؤمنون بالأفكار الغيبية وبالسحر وبوجود آلهة متعددة وقوى خفية تؤثر في حياتهم وتتحكم بمصائرهم وتراقب أفعالهم وتحاسبهم عليها، بل كانوا يعتقدون بوجود علاقة مستمرة وحميمة بينهم وبين ألهتهم، وان تلك الآلهة كانت تتدخل في رسم شؤون حياتهم، ولعل إيمانهم بالفأل دليل على هذا الشعور فقد كان الفأل وسيلتهم لاستشارة الآلهة ومعرفة رأيها عن كل عمل يقوم به الإنسان ليس في يوميه بل وحتى في مستقبله ومن خلال ذلك كانت تجري محاولات لإرضاء الآلهة وتجنب سخطها وغضبها. إلى ذلك عمد الملوك في العراق القديم إلى توظيف الشعور الديني لدى السكان في فرض النظام والمحافظة على الأمن والممتلكات باستخدام اللعنات كوسيلة ردع لكبح كل فعل من شأنه أن يؤدي إلى خرق النظام أو الاعتداء على الثوابت التي كان الملوك يسعون إلى المحافظة عليها. من جانب آخر فان هذا التوجه يعكس إيمان العراقيين القدماء

بفكرة الحساب في الحياة الدنيا أو ما يعرف بتطبيق العدل الإلهي على الجناة والمسيئين في الحياة الدنيا من خلال إنزال الآلهة العقاب عليهم بالمرض والهلاك بل قد يمتد العقاب إلى ذريتهم من بعدهم. بينما نجد ان فكرة العقاب من خلال اللعنات عند المصريين القدماء كانت توقع على الأفراد المسيئين والجناة في عالم ما بعد الموت[1] ومن المحقق ان الردع باستخدام اللعنات كان ضرورياً ومؤثراً وقت كان فيه فرض القانون يمثل مهمة شاقة وشبه مستحيلة وذلك لتباعد أطراف الممالك وعدم توافر وسائل النقل والاتصال، ومحدودية عدد الموظفين الرسمين المكلفين بحفظ النظام والقانون وهكذا وردت نصوص اللعنات في الكتابات الملكية، فمنذ العصر السومري القديم خلال الألف الثالث قبل الميلاد كان الملوك السومريون يدونون نصوصاً تكرس لإلهتهم تتحدث عن أهم الانجازات التي كانوا يحققونها في فترة حكمهم.

ان دراسة النصوص ذات العلاقة تعكس لنا مضامين متنوعة منها ما وردت بصيغ بسيطة ومنها ما صيغت بمضامين معقدة إلا انها جميعها تنصب على تحديد بعض العناصر الرئيسة وعلى الأخص ذكر اسم الملك وألقابه والآلهة الخاصة به ومناسبة التكريس التي باشرها الملك نيابة عن الآلهة، سواء كانت أعمالا معمارية أو حملات عسكرية،....الخ. ومما يلحظ على هذه النصوص التي وردت ضمن الكتابات الملكية ان البعض منها كان مخفياً كما هو الحال في أحجار الأسس التي وضعت في أسس أبنية المعابد والقصور في حين كان البعض الآخر من تلك النصوص ظاهراً ومعلناً أمام العامة من الأفراد ولكي يقرأها الجميع مثل نصوص المسلات والقوانين، كما وجدت أيضا نصوص تنصب على رسم سياسة البلاد مثل المعاهدات والاتفاقيات مع البلدان الأخرى. وكانت جميع هذه الكتابات تختم بصيغ اللعنات لأغراض متعددة سوف نستعرضها في ثنايا هذا البحث.

ومن اجل إلقاء الضوء على موضوع "اللعنات في النصوص الملكية البابلية" جرى تقسيم هذه الدراسة إلى محورين تطرقنا في الأول منهما إلى ماهية اللعنة والهدف منها ثم بيان الخلفية الدينية لمفهوم اللعنة، فيما انصب المحور الثاني على عرض بعض نصوص الكتابات الملكية وتفاصيل المضامين التي وردت اللعنات فيها وكذلك أهم الآلهة وطبيعة لعناتها.

المحور الأول

ماهية اللعنة (لغة واصطلاحاً)

جاء في لسان العرب ان "اللعنة اسم والجمع لعانٌ ولعناتٌ ولعَنَه يلعنَه لعَناً: طَرَدَه وأبعده"[٢].

"واللعنُ: الابعادُ والطرد من الخير"[٣].

في حين عرفت اللعنة في اللغة السومرية بـ ÁŠ أو ÁŠ.BAL[٤] وبالاكدية وردت بصيغة arratu بمعنى (لعنة) من المصدر arāru بمعنى (لعن)[٥].

أما مفهوم اللعنة اصطلاحاً عند البابليين فانه يشير إلى العقاب الذي يوجه إلى احد الأفراد نتيجة ذنب أقترفه ضد الآلهة أو المدينة أو العائلة أو تجاه فرد آخر؛ عندها فانه يستحق لعنة الآلهة كعقاب عادل لما اقترفه من إثم بحق الآلهة والمجتمع[٦]. ومن حيث المبدأ فانه – كان يعتقد – ان اللعنة تتبع الطريق الذي رسم لها وتصيب الشخص الذي أطلقت عليه[٧].

الخلفية الدينية للعنة

ولو رجعنا إلى الخلفية الدينية للعنة لوجدنا أن الديانة العراقية القديمة كانت تتصف بالحيوية والاعتقاد بوجود قوى أو أرواح كامنة في المظاهر الطبيعية المختلفة، وتجسدها على هيئة آلهة لها تأثير كبير في حياة الإنسان[٨].

فقد عجز الإنسان في تلك الأزمة عن فهم وتفسير أسباب حدوث الظواهر الطبيعية من فيضانات ورعد وبرق وهزات أرضية، وربطها بآلهة وقوى خفية خارقة متعددة تتحكم في تلك الظواهر وتوجهها ووفقاً لإرادتها؛ بل تعمد – الآلهة – وحسب اعتقادهم إلى البطش بالبشر، إذا ارتكبوا الآثام والشرور أو خالفوا أوامرها ونواهيها، ومن الأمثلة البارزة التي تشير إلى صحة هذا التفسير ما ورد في أسطورة الطوفان والتي عزي سبب حدوثها إلى ازدياد شرور البشر على الأرض بعد ان تضاعف عددهم وكثرت ضوضائهم مما اقلق الآلهة وحرمها من النوم

والراحة لذلك "فان كبار الآلهة قرروا إفناء البشرية بالطوفان"[٩]. وهكذا اعتقد الإنسان العراقي القديم انه يعيش في عالم تحيط به الآلهة وتشاركه حياته وتراقبه أينما اتجه وفي كل عمل يقوم به، فلا يكون للفرد من رأي إلا إذا اطمئن انه يتوافق مع إرادة الآلهة وكان التمثال المقدس هو حلقة الاتصال بالآلهة[١٠]. إلى ذلك كان الأفراد يقدمون الأضاحي ويتضرعون لها ويتوسلون بها لكي تعينهم على تجاوز مصاعب الحياة وهكذا كانت المعتقدات والأفكار الدينية هي التي تحدد الإطار العام لسلوك الإنسان وحياتهِ وعاداتهِ وتقاليدهِ وأعرافه وقوانينه، وقلما نجد أي عمل كان يقوم به الإنسان القديم أو أي اثر إلا وكان للدين دور وتأثير كبير فيه، مما يؤكد مدى تغلغل الدين في نفوس العراقيون القدماء، وفي تفاصيل حياتهم الخاصة والعامة وتدل النصوص المسمارية وخاصة الدينية والأدبية منها على ان الفرد البابلي كان حريصا كل الحرص على نيل رضى تلك الآلهة؛ لان غضبها كان مدعاة لان يسبب له الفقر والمرض وهذا ما نجده في كثير من النصوص إذ نراها تختم بأستنزال غضب الآلهة ولعناتها على من يضر أو يخل بها أو يحاول تشويهها أو تحطيمها. وبذلك يبدو واضحاً ان الكوارث والنكبات التي كانت تحل بالبلاد وفي أزمان مختلفة كانت تفسر دائماً على انها تعبير عن نقمة الآلهة وغضبها[١١]. كما اعتقد العراقيون القدماء ان الأوبئة والأمراض التي كانت تصيبهم كان سببها غضب الآلهة عليهم. وان العقاب الإلهي يتمثل في بعض الأحيان بتفشي الأمراض[١٢]. كما هو الحال بالعبارات التي وردت بها هذه اللعنة: (لتنال منهم بالأمراض التي تهدد أمنهم واستقرارهم)[١٣].

المحور الثاني

نصوص منتخبة من اللعنات في الكتابات الملكية

وردت في النصوص الملكية صيغ اللعنات وأنواعها والآلهة التي تسببها وفيما يأتي عرض لنماذج منتخبة من النصوص التي ذكرت فيها تلك اللعنات وعلى النحو الآتي:

نصوص المسلات الملكية.

نصوص القوانين.

نصوص المعاهدات.

نصوص أحجار الأسس.

نصوص صنارات الأبواب.

النصوص النذرية.

١. نصوص المسلات الملكية

المسلات عبارة عن كتل صخرية كبيرة الحجم[١٤]. يتفاوت ارتفاعها ما بين (٥٠سم إلى ٣م) وتكون بأشكال مختلفة منها ما هو مستطيل ومنها ما هو مربع أو ذات قمة محدبة أو شبه دائرة أو ذات قمة هرمية تنحت من جانب واحد أو من جانبين أو من أربعة جوانب[١٥]. وتحمل في الغالب نقوشاً صورية بارزة تتخللها في معظم الأحيان نصوص مسمارية تخلد للملوك أهم الانجازات العسكرية والعمرانية والاجتماعية التي حققوها في زمن حكمهم، ومن أهم الأمثلة على نصوص المسلات البابلية القديمة التي تشير إلى الانجازات الاجتماعية ما جاء في مسلة حمورابي، إذ دون فيها الملك حمورابي[١٦] قانونه في السنة الثلاثين من حكمهِ ويعد المؤرخون ان أعظم عمل قام به حمورابي هو تشريعه للقوانين، والتي تشير إلى القوانين العادلة التي أصدرها الملك وتدعو الناس لأتباعها والمحافظة عليها وهي شرعت على حد قولهِ لتساعد على توطيد العدل وإحقاق الحق وهداية حكام المدن في تطبيق الأحكام العادلة على الناس[١٧]

وقد تم نقش النص على مسلة كبيرة من حجر الديورايت الأسود تضمنت المقدمة والمواد القانونية وأخيرا الخاتمة تتضمن نصوصاً تحذيرية على غرار غيرها من المسلات باستنزال لعنات وغضب الآلهة ونقمتها على كل من يحاول تحطيم المسلة أو تحريفها أو تشويهها أو نسبتها إلى نفسه(١٨). وفيما يأتي بعضاً مما ورد في خاتمة المسلة من ذلك. "إذا لم يتدبر ذلك الشخص كلماتي التي كتبتها على مسلتي وتجاهل لعناتي ولم يخش لعنات الآلهة، ومحا القوانين التي شرعتها، وأبطل أحكامي وغير شرائعي، ومحا اسمي المكتوب وكتب اسمه (محل اسمي)، أو أمر شخصا آخر (ليقوم بحذف اسمي) بسبب هذه اللعنات، عسى الإله انليل أبو الآلهة، الذي دعاني إلى الحكم، أن يجرد ذلك الشخص سواء كان ملكا أو أميرا أو حاكما، أو أي إنسان يحمل لقبا من أبهة الملك، ويحطم صولجانه ويلعن طالعه، وعسى الإله انليل، الرب، مقرر المصائر، الذي أوامره لا تتبدل، موسع مملكتي، أن يضرم الثورات التي لا يمكن إخمادها، وأن (يكون) اليأس هلاكه في عقر داره، وعسى أن يجعل نصيبه حكم الويل، وان يجعل أيامه قليلة العدد وسنوات قحط.... وعسى الإله اينكي، الأمير الجبار، الذي لإرادته أسبقية، احكم الآلهة، الذي يعرف كل شي، الذي يطيل أيام حياتي، أن يجرده من المعرفة والفهم العميق ويضله، وعسى أن يطمر أنهاره وينابيعه،....عسى الإله شمش الجبار، قاضي السماء والأرض، الذي يمنح حق العدالة لكل الكائنات الحية،....عسى الإله سين، رب السماء خالقني، الذي هلاله! واضح بين الآلهة أن يجرده من التاج وعرش الحكم.....عسى الإله ادد، رب البركة، منظم مياه (أي الأمطار) السماء والأرض، عوني، أن يحرمه من مطر السماء ومن الماء المتدفق من الينابيع، عسى ان يخرب بلاده بالقحط والجوع، عسى ان يرعد بغضب ضد مدينته ويحول بلاده إلى خراب نتيجة فيضان.....عسى الآلهة عشتار، سيدة المعارك والحروب، التي شهرت أسلحتي، حاميتي الكريمة، الفخورة بحكمي، ان تلعن مملكته بغضبها الكبير من قلبها الحانق، عسى ان تقلب نجاحه الجيد إلى نجاح خبيث، عسى أن تحطم أسلحته في ميدان المعركة والحروب.....الخ"(١٩).

٢. نصوص القوانين

إن الاعتقاد الذي كان سائداً في العراق القديم هو أن الآلهة ينبوع العدالة ومصدر القوانين وان الملوك ممثلوها على الأرض وأداتها لنشر العدل وتطبيق القانون وتنفيذ رغبات الآلهة وقد استعان الملوك برجال الدين ومفسري الأحلام وقارئي الفأل لكي يطلعوا على رغبات الآلهة، واستشارتها في جميع الأمور ولاسيما فيما يخص إصدار القوانين ونشر العدل[٢٠].

ويبدو ان أقدم القوانين كانت عبارة عن تجميع لاجتهادات المحاكم السائدة آنذاك ممزوجة ببعض الأعراف والتقاليد مع إجراء بعض التعديلات والتحويرات عليها ومن ثم صياغتها بأسلوب جديد وواضح[٢١]. ويعد الملك اورنمو (٢١١٣-٢٠٩٦ق.م) صاحب أقدم قانون عرف باسمه خلال العصر السومري الحديث اما قانون لبت – عشتار[٢٢]، فهو أقدم القوانين البابلية القديمة وثاني القوانين العراقية القديمة المعروفة لحد الآن من حيث تاريخ التدوين، إذ دون باللغة السومرية على لوح كبير من الطين[٢٣]. يحتوي على مقدمة تضمنت تمجيد الآلهة السومرية العظام والإله المحلي والملك وكيف انه وقع الاختيار الآلهة على الملك لتحقيق رغباتها في نشر العدل والسعي لتحقيق الاستقرار للبلاد ثم تليها نصوص المواد القانونية وقد أمكن قراءة ثمان وثلاثين مادة فقط من هذا القانون وأخيرا ترد الخاتمة التي خصص الجزء الأخير منها لاستنزال لعنات الآلهة على كل من يحاول تدميرها أو تخريبها أو تغييرها أو وضع اسمه عليها. ثم يأتي ذكر اسم كل واحد من الآلهة مع بيان اللعنة التي يسببها ذلك الإله وعلى النحو الآتي: [٢٤]

"عسى كل من يرتكب أعمالا شريرة تجاهها ويتلف عملي ويدخل إلى المخزن ويغير قاعدتها ويمحو كتابتها ويكتب اسمه عليها (أو) بسبب هذه [اللعنة]، يجعل أحدا آخر بدلا عنه، [ذلك الرجل سواء أكان ملكا أم سيد اينواو حاكما [عسى ان يطمس كلياً....] عسى [....الإله.....] ابن الإله انليل الرئيس لا يقرب، عسى ان لا يدخل البذرة... القوي، بذرة..عسى ان لا يكون لمن يهرب من السلاح وبعد أن يدخل [بسلام] بينه، [ذرية] عسى [الآلهة....] انشان وسموكان، سادة الوفرة [....] [عطاء السماء والأرض] [....] عسى [....] الإله انليل [....] ان يسحب هدية معبد ايكور الرفيقة. عسى الإله اوتو، قاضي السماء

والأرض ان يمحو كلمة [....] الجليلة، ويجلب أسسها إلى بيته (؟).... عسى ان يجعل مدنه أكواماً متهدمة. عسى ان لا تكون أسس بلاده ثابتة عسى ان لا يكون لها ملك، عسى الإله ننورتا المحارب القوي، ابن الإله انليل [.....]"[٢٥].

وكذلك ما جاء في خاتمة قانون حمورابي الذي يعد أكمل وانضج القوانين العراقية القديمة وقد سبقت الإشارة إلى خاتمة المسلة حمورابي[٢٦].

٣. نصوص المعاهدات

المعاهدة عبارة عن اتفاق بين الدول مدون في وثيقة مكتوبة وخاضعة لأحكام القانون الدولي العام[٢٧]. وتمتاز بالدقة والضبط في صياغة أحكامها. وان كلمة المعاهد أصلها مشتق من العهد والذي يعني الأمانة واليمين والموثق والذمة[٢٨]. وكما جاء في قوله تبارك وتعالى:

"أوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً"[٢٩].

ويمكن عدَّ مصطلح **adû** الذي يعني (عهد) مرادفاً لمصطلح معاهدة كما نجد ان هناك مرادفاً آخر للمعاهدة في الاستخدام اللغوي والسياسي في تلك الحقبة وهو مصطلح **silim** والذي يعني (السلام) والذي يعرف بالاكدية **Šalāmu** أو **Šulum** [٣٠] والذي استخدم فيما بعد باللغة العربية للدلالة على السلام والأمان[٣١].

كما أطلق على رقيم الذي ورد فيه ما يعبّر عن نص المعاهد بصيغة **tup níš ilāni** بمعنى (لوح حياة الآلهة)[٣٢]. وفي نص آخر عبَّر عن عملية عقد المعاهدة بصيغة **Salimum** والتي تعني (يعمل سلام)[٣٣] وكذلك ورد المصطلح في نصوص أخرى بصيغة **Salimum** بمعنى (يثبت السلام)[٣٤] مما يفهم ان تثبيت السلام كان يرادف معنى عقد (معاهدة سلام) ومن خلال قراءة نصوص تلك المعاهدات والاتفاقيات المبرمة على اختلاف أنواعها وبنودها بين الممالك والدول القائمة آنذاك يلحظ ان الطابع الذي كان يغلب عليها هو الطابع الديني[٣٥]، وذلك لاعتقادهم ان تلك الاتفاقيات بين الدول والمقاطعات كان تعبيراً عن تنفيذ رغبات الآلهة والتي تكون شاهداً على تلك الاتفاقية بذكر أسمائها من اجل تذكير طرفي المعاهدة بنقمة الآلهة وغضبها وكيفية انتقامها على كل من يحاول نقض نصوص المعاهدة

واستنزال اللعنات على الطرف الذي ينكل أو يخالف بنود المعاهدة أو يتجرأ على حذف احد بنودها أو التلاعب باللوح الخاص بها بحرقها أو كسرها أو إخفائها[٣٦].

ومن الملفت للنظر ان معلوماتنا الرئيسة عن الأساليب الدبلوماسية والعلاقات السياسية الخارجية لممالك العصر البابلي القديم مستمدة أساسا من الرسائل الملكية والوثائق المكتشفة في ماري[٣٧].

فقد أشير في نصوص الرسائل الملكية، وبشكل واضح، إلى تفاصيل المعاهدات بين ممالك العصر البابلي القديم إذ تميز ذلك العصر بعقد عدة معاهدات تتعلق بالشؤون السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، فقد ظهرت عدة ممالك قوية في بلاد الرافدين حكمت بقوة ونفوذ سياسي كبيرين مما نشب معه صراع بين تلك الممالك واضطرار الكثير من الممالك الصغيرة لعقد التحالفات مع الممالك الكبيرة خوفاً على كياناتها من الزوال أمام الممالك القوية التي كانت تستهدف باستمرار ضمها إلى أراضيها ومدنها[٣٨]. كما تشير نصوص المعاهدات والرسائل الملكية إلى كثير من المعاهدات التي أبرمت بين الممالك القوية والتي يستشف من أسلوبها اللغوي والصيغة المستخدمة ما يدل على الصداقة السياسية بينهما إذ استخدم لهذا الغرض مصطلح "الإخوة" وهو ما شارت إليه رسالة زمري– ليم ملك ماري بمناداة حمورابي ملك بابل قائلاً له:

“a-na ǰa-am-mu-ra-bi qí-bí-ma
zi-im-ri-li-im a-ǰu-ka-a-ma”[39]
"إلى حمورابي قل هكذا (يقول) زمري – ليم أخوكَ"

وقد أطلقت على هذا النوع من المعاهدات بالمعاهدات المتكافئة من حيث القوة والنفوذ السياسي. في حين جاء في نصوص معاهدات أخرى أبرمت بين مملكة ضعيفة وأخرى قوية استخدام مصطلحات البنوة أو الأبوة بين الأطراف المتعاقدة للدلالة على علاقة التبعية بين التابع والمتبوع وكما نقرأ ذلك في نص العبارة التي وردت في رسالة موجهة من زمري – ليم إلى يارم – ليم ملك يمخذ (حلب):

“a-na ia-ri-im-li-im qí-bí-ma um-ma

zim-im-ri-lim DUMU-ka-a-ma”(40)
"إلى يارم – ليم قل هكذا (بقول، زمري – ليم ابنك"

ان هذا النوع من المعاهدات سميت بمعاهدات التبعية(٤١). وعلى الرغم من انه لم يتم العثور على اغلب نصوص المعاهدات المبرمة آنذاك إلا ان هناك إشارات واضحة في مضامين تلك الرسائل عن أهم المعاهدات التي أبرمت والتي كانت تتم عادة بإرسال مندوبين أو سفراء من كلتا المملكتين أحداهما إلى الأخرى لمناقشة التفاصيل المقترحة ولوضع الخطوط العريضة للاتفاقيات، وهذا ما حصل بين حمورابي ملك بابل وزمري – ليم ملك ماري عند إبرام معاهدة صداقة بينهما بالاتي:

“a-na be-lí-ne qí-bí-ma um-ma A-bu-um
ù la-ú-um ÌR^{MES}-ka-a-ma a-na KÁ.DINGIR.RA
ak-šu-ud-ma te-ma-am ka-la-šu ma-ja-ar
Ja-am-mu-ra-bi aš-ku-un aš-šum li-pí-it
na-pí-is-tim a-wa-a-tim a+-ba-as-sú-um-ma”(42)
"إلى سيدنا (زمري – ليم) قل: هكذا يقول عبيدك ابوم – اكين ولانوم وصلت إلى مدينة بابل، ثبت التقرير كله أمام حمورابي، بخصوص المعاهدة، القضية (الأوامر) ضبطت".

وكان يرافق عقد المعاهدات إجراء بعض الطقوس الشكلية ومنها لمس الحنجرة أو لمس الشارب التي كانت احد الرموز المتعارف عليها آنذاك للتعهد بين الأطراف المتعاقدة للاستدلال على حصول الموافقة على بنود المعاهدة(٤٣).

وكذلك كان الأمر بالنسبة لمسك الشعر وهذا ما ورد في نص الرسالة وعلى النحو الآتي:

“aš-sum LÚ šu-u kal-lu ša-ru-su ù
si-si-iq-ta-šu il-qe”(44)
"بخصوص ذلك الرجل مسك شعره وأربط ثوبه"

اما نقض المعاهدة فكان يتم من خلال ضرب الأيادي الذي كان دليلاً على عدم الموافقة أو نقض المعاهدة وهو ما ورد في نص الرسالة مما يأتي:

"IGI-ia qa-tam i-na-ap-pa-+u"[45]
"ضربوا الأيادي أمامي"

وفيما يخص اللعنات فانها كانت تشير إلى الأذى الذي يصيب الفرد الذي ينقض المعاهدات ويلحق به وبشعبه من ويلات تنفيذاً لأمر الآلهة وتلحقه تلك اللعنات به وبشعبه حتى لو بعد حين[٤٦].

٤. نصوص أحجار الأسس

وهي كتابات ملكية مدونة على أحجار دفنت في أسس الأبنية والعابد والقصور، وكانت العادة ان تدون بأكثر من نسخة توضع في زوايا البناء الرئيسة تحت الأرضية أو توضع تحت عتبة الباب[٤٧]. كانت هذه الأحجار تحفظ في صناديق من الآجر المفخور المطلي أرضيته بالقير ويوضع معها قليل من الرمال الجافة لمنع تسرب الرطوبة إليها وتسد فتحتها العليا بقطعة من الحصير مطلية بالقير ثم يُوضع عليها الآجر[٤٨]. وكانت تلك الأحجار تنحت بأشكال متعددة منها ما هو على شكل تماثيل[٤٩]، أو مناشير أو بشكل اسطواني أو بشكل لوح ذو سطح مستوي وآخر محدب المعروف بلوح الأساس[٥٠]. الذي كان يدون عليه النص الملكي لاطلاع الآلهة حسب ظنهم، على أعمالهم العمرانية، وللمحافظة على قدسية النص المدون على تلك الأحجار وكانت نهاية كل نص تختم بفقرات خاصة باللعنات التي تلحق بالشخص الذي يغير أو يزيل أو يمحو النص. ومن المعروف ان معظم المباني التي كان الملوك يشيدونها تؤول في النهاية إلى الانهيار نتيجة تقدم الزمن، إذ لم يتصور العراقيون القدماء ان الأبنية ستدوم أبد الدهر؛ لذا كان الملوك القدامى يلتمسون من الملوك اللاحقين ان يحفروا في أسس الأبنية ثانية[٥١]، ليعثروا على ألواح أو نصوص الأسس القديمة وتماثيلهم لهم ويقوموا بطلائها بالزيت ويقدموا لها القرابين وان يعملوا على إعادتها إلى مكانها الأصلي[٥٢].

ويلحظ ان بعضاً من تماثيل الأسس ينتهي قسمها الأسفل على شكل مسمار وهو أمر يعود إلى تفكير ديني يهدف إلى تثبيت أسس المعبد وطرد الأرواح الشريرة عنه(٥٣). وقد استنزل الملك يخدن – ليم(٥٤)، في حجر الأساس الذي بناه لمعبد الإله شمش(٥٥) في ماري اللعنات على كل من يحاول ان يغيّر فيما دون ذلك الحجر وعلى النحو الآتي:

“a-wi-lum šu-ú lu šar-ru-um
lu ša-ka-na-ku-um
lu ra-bi-a-nu-um
lu a-wi-lu-tum šum-ša
a-wi-lam ša-tu
^{d}En-líl ša-pí-it i-li
šar-ru-sú li-ma-tì
i-na ka-al šar-ri
^{d}EN.ZU a-ǰu-um ra-bu-um
i-na i-li aǰ-ǰi-šu
er-re-ta-am ra-bi-ta-am
li-ru-ur-šu
^{d}NÈ-eri$_{11}$-gal be-el ka-ak-ki-im
ka-ak-ka-šu li-iš-bi-ir-ma
mu-ti a-ii(pi)-im-ǰu-ur
É-a šar ši-im-tim
ši-im-ta-šu li-le-mi-in
^{d}A.a ka-la-tum
be-el-tum ra-bi-tum
lu mu-le-mi-na-at a-wa-ti-šu

i-na ma-ǰa-ar ^{d}UTU a-na da-ri-a-tim
^{d}Bu-né-né šu-ka-al ^{d}UTU ra-bu-um
na-pí-iš-ta-šu li-ki-is
ze-ra-šu li-il-qú-ut-ma
pí-ri-iǰ-šu ù šum-šu
i-na ma-ǰa-ar ^{d}UTU a-ii (PI)-ta-la-ak"[56]
"ذلك الرجل سواء كان ملكاً أو حاكماً أو إنسانا عادياً فعسى الإله انليل حاكم الآلهة ان يجعل ملكيته اصغر من مملكة أي ملك وعسى الإله سين الأخ الأكبر للآلهة ان يحلوا به لعنة عظيمة وعسى الإله نركال اله الأسلحة ان يدمر أسلحته بحيث لا يتمكن من مواجهة المحاربين وعسى الإله ايا ملك القدر ان يقدر له مصيراً سيئاً وعسى الآلهة العروس ايا السيدة العظيمة أمام الإله شمش إلى الأبد وعسى الإله بونين وزير اله شمش ان يقطع عنقه وان يقطع نسلهُ وعسى أبناءه وأحفاده لا يمشون أمام الإله شمش"

وفي نص يعود لأواخر حكم الملك شو – ايلوشو[٥٧] (١٩٨٤–١٩٧٥ق.م) الذي قام بإعادة بناء معبد دوبلا – ماخ **Dubla maǰ** المخصص لعبادة الإله نانا **Nanna**، وللمحافظة على قدسية النص المدون ورد في نهاية ذلك النص إشارة إلى اللعنة التي تلحق بكل من يغير أو يزيل فقرات من النص وعلى النحو الآتي:

lú á-ni-ǰul-dim-ma
ÍB.ŠI.ÁG.GE$_{26}$-A
É.NÌ.IB.KU$_4$.KU$_4$.A
ÁŠ.BAL.A.BA.KE$_4$.EŠ
LÚ.KÚR
ŠU BA.AN.ZI.ZI.A
LÚ.BA

^{d}NANNA
LUGAL.MU
^{d}NIN.GAL
NIN.MU
NAM ɔA.BA.AN.DA.KU$_5$.RU.NE"[58]
"(أما بالنسبة) الرجل الذي أعطى الأوامر لعمل السوء ضده (أو أي) رجل آخر وضع يده عليها وسبب هذه اللعنة ذلك الرجل الإله ننا سيدي والآلهة ننكال[*] سيدتي يلعنوه".

٥. نصوص صنارات الأبواب

صنارات الأبواب عبارة عن أحجار دائرية الشكل مقعرة في احد أوجهها والتي تمثل نقطة الارتكاز التي ينتصب عليها ويدور فيها العمود الخشبي للباب الذي ينتهي بشكل يشبه حذاء الفرس وكانت تصنع الصنارات من معدن البرونز أو النحاس وتعد بمثابة تلبيسة أو كسوة تقي العمود الخشبي من التلف أثناء الاستخدام[٥٩]. لقد وردت عدة تسميات للصنارة[٦٠] في المصادر المسمارية منها (^{NA4}DÚR.IG.(GA)) تعني (حجرة جلوس الباب) أو أطلق عليها تسمية ^{GIŠ}U$_4$.SAR.IG والتي يقابلها بالاكدية Sā ʒiru[٦١] التي تعني الصنارة (النجران السفلي) أما الجزء الثاني الذي نعني به التجويف أو الفتحة المقعرة (طاسة) فقد ورد بالصيغة (^{GIŠ}DUR.IG) يقابلها بالاكدية bur+im tu[٦٢]. وقد تنوعت الأحجار[٦٣] المستخدمة في صنع صنارات الأبواب إلا انها جميعاً كانت تتصف بصلابة عالية لكي تتحمل ثقل الباب وعمود ارتكاز الباب وأجزائه ولقد تعددت أساليب التدوين والكتابات على صنارات الأبواب مع تعدد أشكالها[٦٤]. وتعد النصوص الملكية على صنارات الأبواب من أهم المصادر التاريخية منذ عصر فجر السلالات السومرية والمدونة باللغة السومرية. أما في العصر الاكدية فنجد تحولاً نحو استخدام اللغة الاكدية إلى جانب المفردات السومرية للكتابة على صنارات الأبواب، وفي الألف الثاني ق.م استمر استخدام تلك الصنارات ودونت عليها المفردات

السومرية إلى جانب الاكدية والتي غالباً ما تبدأ بذكر اسم الإله وصفاته ثم يتلو ذلك ذكر اسم الملك وألقابه وكذلك ذكر أهم الأعمال السياسية والعمرانية التي قام بها الملك أما الخاتمة فكانت تنتهي، عادة، بإنزال اللعنات على كل من يحاول ان يغيّر فحوى النص أو يشوههُ(٦٥). إذ ورد بهذا الخصوص نص دونَّ على صنارة باب في معبد ننار/ سين (اله القمر) في مدينة أور العائد للملك شو – ايلوشو (١٩٨٤–١٩٧٥ق.م) يخص إعادة تشييد بناء معبد الإله ننار وعلى النحو الآتي:

ÁŠ.BAL.A.BA.KE$_4$.ÉŠ
LÚ.KÚR
ŠU BA.AN.ZI.ZI.A
LÚ.BA
ŠEŠ.KI)*(
LUGAL.MU
^{d}NIN.GAL
NIN.MU
NAM ɔA.BA.AN.DA.KU$_5$.RU.NE"(66)
"(أي) رجل آخر وضع يده عليها وسبب هذه اللعنة ذلك الرجل الإله سين (اله القمر) ملكي (و) الآلهة ننكال سيدتي يلعنوه"

وهناك نص آخر مدون على نجران باب لمعبد الإله سين يعود للملك سين – بلاسو – اقبي عثر عليه في مدينة أور وعلى النحو الآتي:

"LÚ MU.ŠAR.RA.MU
ŠU NE.IB.UR.E.A
ɔA.BA KI.BI KÚR.RU.DA
^{d}EN.ZU ^{d}NIN.GAL

DINGIR.BÀD.GAL.MU
MU.BI
ʒA.EN.ʒA.LAM.E.NE"[67]
"الرجل الذي يعمل على تحطيم كتاباتي (أو) يعمل على تغيير مكانها الإله سين (و) الآلهة ننكال الآلهة العظيمة هم سندي يحطموا اسمهُ"

٦. الكتابات النذرية

لقد كانت اللعنات ترد حتى في الكتابات النذرية[٦٨]، إذ نجد الكثير من هذه الكتابات تختم عادة باللعنات التي تلحقها الآلهة بكل من يحاول ان يزيل هذه الكتابات أو يغير مضمونها. وقد كانت النذور من الشعائر والطقوس والممارسات الدينية التي كان الملوك العراقيون القدماء خاصة يتبعونها والمجتمع العراقي عامةً. من اجل وضع حياة صاحب النذر تحت حماية المعبودات ولنيل رضاها، فحسب اعتقادهم كانت تلك المعبودات وحدها قادرة على الأخذ بيده وتكون عوناً له إذ تعكس مضامين تلك الكتابات مشاعر الإنسان تجاه الآلهة التي خلق من اجل خدمتها والسهر على راحتها[٦٩]. وان تقديم النذور كان يتم لأسباب متعددة منها ما يخص نقل سلطة ملك بوساطة الآلهة أو من خلال احتفالية الملك مع الشعب بعد الحملات التي يعود فيها منتصراً من الحرب، وذلك بتقديم التبريكات والنذر إلى الآلهة أو ان يقدم الملك النذر عرفاناً بالجميل لدعاء مستجاب من الآلهة، ويفهم ذلك بوضوح من قراءة ما ورد في العديد من النصوص المدونة على بعض التماثيل النذرية من ذلك ما عثر عليه في مدينة ايسن وهو تمثال صغير من الفخار على شكل كلب قدم إلى الآلهة كولا نقش عليه نصاً يمثل عرفانا بالجميل لصلاة مستجابة[٧٠].

وكانت أكثر النذور التي تقدم للمعابد تصنع من الأحجار والمعادن بسبب متانتها وبأشكال متعددة وان أكثرها كانت تحوي على كتابات تخص صاحب النذر والإله الذي خصص النذر إليه[٧١]. وعلى الرغم من ان جميع الكتابات النذرية تشير إلى صاحب النذر والى الإله الذي قدم النذر من اجله، إلا ان هناك نوعين من النذور منها ما هو مخفي في أسس أبنية

المعابد والأخرى ظاهرة على شكل تماثيل وألواح نذرية وأواني....الخ كانت تعرض داخل المعبد[٧٢]. إلى ذلك ان أكثر المصطلحات التي استخدمت في النصوص النذرية وردت بصيغة **NAM.TI**[٧٣] تعني (حياة) أو (من اجل حياة) وكذلك المصطلح **NAM.TI.LA.NI.ŠÈ**[٧٤] بمعنى (لحياتها)، كما تكررت الصيغة الفعلية في الكتابات النذرية بالسومرية بمصطلح **A.MU.RU** أو ترد بالصيغة **A.MU.NA.RU**[٧٥] بمعنى (كرَّس). وفي نهاية النصوص تجري الإشارة إلى اللعنات التي تلحقها الآلهة المذكور أسماءها في النص على كل من يحاول ان يزيل الكتابات المدونة على الرقيم أو التمثال النذري وهذا ما ورد الإشارة إليه في نص دون على صحن صغير يحمل كتابات مكرسة إلى الآلهة ننايا من اجل حياة الملك بور – سين (ق.م) وعلى النحو الآتي:

^{d}NA.NA.A
NIN.A.NI.IR
NAM.TI
^{d}bur-^{d}EN.ZU
LUGAL KI.EN.GI.KI.URI
KI.ÁG-^{d}INANNA
ù ^{d}NA.NA.A.ŠÈ
^{d}NA.NA.a.ÍB.SÁ
LUKUR.KI.ÁG.KASKAL.LA.KA.NÉ
ù NAM.TI.LA.NI.ŠÈ
A.MU.NA.RU
LÚ A.GÚB.BA
SU.^{d}NA.NA.A.TA
ÍB.TA.AB.ZI.ZI.A
ŠÀ.GI.KÁRA.ŠÈ
ù IN.GÁ.GÁ.A

ù ÍB.ZI.RE.A
^{d}NA.NA.A
NIN.MU
ÁŠ.GIG.GA ɔÉ.EN.DIB"[76]
"للآلهة ننايا سيدتي من اجل حياة الملك بور – سين ملك بلاد سومر وأكد محبوب الآلهة اينانا والآلهة ننايا ومن اجل حياتها الآلهة ننايا – ايسا كرس (الصحن الصغير) لها، الرجل الذي يزيل (الكتابة) من جسم الوعاء (الصحن الصغير) للآلهة ننايا لتقديم شيء (يهبه) أو يخفيه أو يحطمه عسى الآلهة ننايا سيدتي تصيبه لعنة مؤلمة"

كذلك يمكن ان نشير إلى نص آخر يتضمن لعنة نقش على تمثال حجري كرس للآلهة ننسانا Ninisina ، مهداة من قبل ملك أيسن ادن – داگان (١٩٧٤–١٩٥٤ق.م) إلى احد المعابد ذكر فيه الآتي:

[^{d}NIN.IN.SI]NA
NIN.A.NI.IR
I-din-da-gan
LUGAL.KALA.GA
LUGAL.Ì.SI.IN^{ki}.NA.KA
LUGAL.KI.EN.GI.KI.URI.KE$_4$
NAM.TI.LA.NI.ŠÈ
A MU.NA.RU
lú Á.NÌ.ɔUL.[DÍM.MA]
^{d}NIN.IN.SI.NA
NIN.MU
^{d}DA.MU
LUGAL.MU

NAM.ɹA.DA.AN.DA.KU$_5$.RU.NE"[77]

"للآلهة ننسانا سيدتي ادن – دگان الملك القوي ملك ايسن وملك سومر وأكد لحياتها أهدى لها، (أي) رجل يعصي أوامر لفعل الشر ضدها (تمثال الآلهة) لعل الآلهة ننسابا سيدتي بنت الإله دامو ملكي يلعنوه".

الآلهة ولعناتها

كان العراقيون القدماء ينسبون لكل إله نوع معين من اللعنات يوقعها الإله بالمخطئ وسنحاول هنا إيراد أسماء العديد من الآلهة مع اللعنات المختصة بإيقاعها وعلى النحو الآتي:

الإله آنو

عدَّ آنو أبو الآلهة والمسيطر على شؤون الكون وهو أعظم الآلهة مرتبة وشأناً حسب المعتقدات السائدة آنذاك وكان يحتل المرتبة الأولى في ثالوث الأول في مجمع الآلهة وقد ذكره حمورابي في خاتمة قانونه بقوله:

"عسى آنو الجبار، أبو الآلهة الذي أعلن حكمي، ان يحرمه مجد السلطة"[٧٨]

أي أن لعنته تتمثل في حرمان الشخص من السلطة وزوال سلطانه أما مركز عبادته فكان في مدينة الوركاء. وسمي معبده (**É-anna**) بمعنى (بيت السماء) كما سمي بالمعبد الأبيض لطلاء جدرانه بالجص الأبيض[٧٩].

واعتقد البابليون انهم محاطون بشياطين وأرواح شريرة وأشباح تحيط بهم تنتظر الفرصة للانقضاض عليهم، وان تلك الأرواح الشريرة التي كانت تهدد البابليين هم أولاد الإله آنو المولودين في الجبال الغربية التي تجلب الأمراض والمحن عليهم[٨٠].

الإله انليل

عدَّ هذا المعبود ابن الإله آنو واختص بمهام العاصفة والجو يتكون اسمه في السومرية من مقطعين **(En)** بمعنى (السيد) و (**Lil**) بمعنى (ريح) ولهذا سمي بـ (سيد الريح) وقد

احتل المرتبة الثانية في الثالوث الأول في مجمع الآلهة السومرية وكانت مدينة نفر مركز عبادته في معبده (**É-kur**) بمعنى (بيت الجبل) [٨١].

وكان يعتقد ان الإله انليل وراء العديد من القرارات الخطيرة التي اتخذها الآلهة بخصوص الإنسان، فهو المسؤول عن الكوارث والعواصف والبطش الذي يلحق البشر، فالطوفان العظيم كان نتيجة لغضب الإله انليل بسبب تكاثر عدد البشر وعلو صخبهم وضجيجهم في الأرض فحل بالبلاد الطوفان وهذا ما نقرأه في قصة الطوفان البابلية التي كان (اتراخاسيس) بطلها وعلى النحو الآتي:

"وفي العلى جعل الإله ادد مطره نزرا وفي الأسفل سدت الأنهار وتدفق الفيضان من (العمق) وأنقصت الحقول غلاتها"[٨٢].

وكان هذا الإله يعاقب الملوك على آثامهم وظلمهم إذ لا تقتصر أعماله على اتخاذ قرارات العقاب مع الآلهة بل انه قد يساهم أيضا في تنفيذها وهو الذي كانت بيده ألواح القدر المقررة لمصائر البشر كما نقرأ ذلك في الفقرات الآتية في خاتمة قانون حمورابي بالاتي:

"عسى أن يجعل نصيبه حكم الويل، وأن يجعل أيامه قليلة العدد وسنوات قحط كلها ظلام دامس وموت مفاجئ"[٨٣].

وذكر الأمر نفسه عندما طلب فيها هذا الملك من الإله انليل إنزال لعنته على كل من يخالف أو يمحو مواد القانون أو يشطب اسم حمورابي منه أو يأمر شخصاً ثانياً بذلك تصيبه اللعنة وعلى النحو الآتي:

"عسى الإله انليل "ليقدر له بغمه المبجل هلاك مدينته (و) تفسخ ناسه (و) تبدل ملوكيته عدم وجود اسمه وذكره في البلاد"[٨٤].

الإله أيا

عرف عند السومريون بالإله (**En-ki**) وهي مفردة سومرية مركبة تتكون من مقطعين (**En**) تعني (سيد) و **ki** الأرض بمعنى (سيد الأرض) وقد عدَّ هذا المعبود في المركز الثالث ضمن مجمع الآلهة وكان يقع مركز عبادته في مدينة اريدو عرف معبده بـ (**E-abzu**) بمعنى (بيت العمق)[٨٥] كما نسب له بأنه (ملك الأقدار) التي تصيب البشر، فقد عثر بهذا الخصوص على حجر أساس في معبد الإله شمش في ماري في عهد الملك يخدن – ليم ذكر فيه الآتي:

"عسى الإله أيا ملك القدر ان يقدر له مصيراً سيئاً"[٨٦].

وكذلك اشتهر هذا المعبود عند العراقيين القدماء انه اله الحكمة والمياه كما أشير له في خاتمة قانون حمورابي، فالملك يستجير به لاستخدام هاتين المزيتين ضد الشخص الذي يسيء إلى شريعته وعلى النحو الآتي:

"الإله ايا الأمير العظيم ... ليحرمه من الفهم والحكمة (و) ليقده دوماً في العماء وليكسر أنهاره من المنبع"[٨٧].

الإله سين

وهو اله القمر لقب بـ ننا **Nanna** أو ننار **Nannar** وكتب اسمه بالسومرية (**^{d}En-zu**) وتعني (السيد العارف) وكذلك (**ŠEŠ-ki**) بمعنى (اخو الأرض)[٨٨] ولقب كذلك ثور انليل الصغير وسيد العرش....الخ. وهو زوج نينگال (**Ningal**) (السيدة الكبيرة) وكانت مدينة أور مركز عبادته في معبده (**É.kishugal**)، وقد عرف هذا المعبود عند الاكديين والبابليين والأشوريين بـ الإله سين **Sin** [٨٩]. وكان يلقب أيضا باله العدل وكان عدواً لمرتكبي الشرور والآثام وكان الملوك يستعينون به للقضاء على مرتكبي الشرور واستعان حمورابي به لحماية قانونه من الأشرار ونقرأ عن ذلك ما يأتي:

"عسى الإله سين، رب السماء، خالقي،
الذي هلاله واضح بين الآلهة،
ان يجرده من التاج وعرش الحكم،

عسى ان يلقي عليه ذنباً ثقيلاً،
كعقاب (له) عظيم لا يتحرر من جسمه أبدا،
وعسى ان ينهي أيام حكمه وأشهره وسنواته في البؤس والشقاء"[٩٠].

الإله شمش

عرف بالسومرية بـ اوتو **Utu** وهو اله الضوء والنهار واليوم والحق والعدل وهو مصدر للقانون لذلك صور هذا الإله جالساً في أعلى مشهد مسلة حمورابي وهو يسلم شارات العدل والحكم إلى الملك حمورابي واعتقد العراقيون القدماء ان هذا المعبود ابن الإله سين وكانت مدينة سپار ولارسا مركزين مهمين لعبادته وسمي معبده (**É-tabbar**) المعبد الأبيض[٩١] عدَّ هذا المعبود على انه قاضي القضاة كما عرف بأنه قاضي الآلهة والبشر وانه اله الحق والعدل وكما يتضح ذلك من مضامين النصوص الآتية فقد ورد الإشارة إليه في نص نقش على حجرة حدود تعود للملك ميلي – شيباك (١١٨٨–١١٧٤ق.م) بالاتي:

"الإله شمش قاضي السماء والأرض ليحطم اسمه"[٩٢].

لذا كان الملوك في العراق القديم يدعونه لإنزال لعنته ضد من يحرف قوانينهم فقد ذكره الملك لبت – عشتار في خاتمة قانونه بالاتي:

"عسى الإله اوتو، قاضي السماء والأرض ان يمحو كلمة [...] الجليلة"[٩٣].

إلى ذلك كان الدعاء بانقطاع الذكر والحرمان من أداء الطقوس والشعائر الجنائزية من الفقرات المتكررة في نصوص المعاهدات والمسلات إذ كانت توثق بها الدعوات باستمرار ومن ذلك ما سطره حمورابي في خاتمة المواد القانونية ذلك على كل من يسيء لشريعته أو يحرفها أو يسيء لنصها بالاتي:

"عسى ان يحرم الإله شمش روحهُ من الماء في العالم السفلي"[٩٤].

الآلهة عشتار

عدت هذه المعبودة بأنها آلهة الخصب والحب والحرب وعرف اسمها بالسومرية بـ انانا وهو مشتق من الصيغة (dnin-an-na) تعني (سيدة السماء)، وكان مركز عبادتها الرئيسي في مدينة الوركاء كما قدست في معظم المدن الأخرى منها مدن كيش وبابل ونينوى وأشور[٩٥]. كما لقبت عند العراقيين القدماء بألقاب وصفات عدة منه آلهة الحرب إذ جاء على في خاتمة حمورابي بالاتي

> **"عسى الآلهة عشتار، سيدة المعارك والحروب التي شهرت أسلحتي، حاميتي الكريمة، الفخورة بحكمي عسى ان تحطم أسلحته في ميدان المعركة والحروب"[٩٦].**

وكذلك ورد في نص نقش على حجر حدود تعود للملك ميلي – شيباك بهذا الخصوص بالاتي:

> **"الآلهة عشتار سيدة البلاد ومكان الأسلحة والمعركة، إلى أسلحة العدو يسلمونه"[٩٧].**

الإله نرگال

عدَّ نرگال معبود العالم السفلي عند العراقيين القدماء، كما كان اله المرض والمعارك الدموية وهو زوج الآلهة ايرشيكيگال وكان مركز عبادته في مدينة (كوثو) أو كوتا[٩٨]. والتي عرفت بمدينة الأموات، واعتقد السكان آنذاك ان هذا المعبود مسؤول عن عالم الأموات الذي يهدد البشر بالإبادة والقضاء عليهم ولهذا فان لعنته تتجلى بالأضرار التي كان يسببها ويلحقها بالبشر في تلك الأزمنة بإصابتهم بالأوبئة والحمى وعلى الأخص الطاعون ذلك المرض الذي فتك بالبشرية لقرون طويلة فنقرأ في نص عن ذلك بالاتي:

> **"ليقضي الإله نرگال بطل الآلهة على حياتك بسيفه الصارم**
> **وينشر المجازر والوباء (الطاعون)" [٩٩].**

وصف هذا المعبود عند البابليين بأنه اله الحرب والدمار فقد ورد في نص نقش على حجر أساس يعود للملك (يخدن– ليم) بالاتي:

> **"عسى الإله نرگال اله الأسلحة أن يدمر أسلحته بحيث لا يتمكن من مواجهة المحاربين"[١٠٠].**

الخاتمة

تبين لنا ان دراسة موضوع اللعنات في المجتمع البابلي القديم يعطينا الفرصة لفهم الأفكار التي كانت سائدة في ذلك المجتمع وتسليط الضوء على العقائد الدينية التي تحكمه. إذ اتضح لنا ان المجتمع البابلي القديم كان يؤمن بان الآلهة تشاركهُ حياته اليومية وبكل تفاصيلها، بل هي التي ترسم له مستقبله وان الفرد سيكون سعيداً إذ نال رضاء الإله، اما إذا ما عصى الإله فان العقاب سيطاله في الحياة الدنيا على شكل أمراض أو أوبئة أو نقص في المال أو حرمانه من الأولاد. وقد استغل الملوك هذه الخشية المتأصلة في نفسية الفرد، في الحفاظ على استقرار الأوضاع.

فضمنوا ما يصدروه من قوانين وما يشيدونه من أبنية نصوصاً تستجلب لعنات الآلهة على من يعتدي أو يتجاوز عليها.

ولهذا نجد ان اللعنات كانت شائعة في النصوص الملكية ومنها المسلات والقوانين والمعاهدات وأحجار الأسس وصنارات الأبواب والكتابات النذرية.

والحقيقة ان اللعنات كانت تحتل مكاناً كبيراً في تفكير العراقيين القدماء بدليل ان جزءاً مهماً من خاتمة شريعة حمورابي كانت تتضمن مختلف أشكال اللعنات بل ان أي قانون آخر سابق لحمورابي ما كان يخلو من اللعنات وأخيرا اتضح لنا بان كل اله اختص بلعنة معينة ولذلك تعددت صيغ اللعنات بتعدد الآلهة.

هوامش البحث

(١) وردت العديد من الإشارات في النصوص العائدة إلى عصر الأهرام عن توقع الإنسان المصري القديم للحساب بعد الموت إذ ذكر في احد النصوص ان العقاب المنتظر في الحياة الأخرى لكل من يرتكب "سوءاً ضد هذا القبر أي الذين يتلفون الكتابة الموجودة فيه فانهم سيقعون تحت طائلة دينونة الإله العظيم" للمزيد ينظر: حيمس هنري، برستد، تطور الفكر والدين في مصر القديمة، ترجمة: نكي سوس، القاهرة–١٩٦١، ص٢٤٣–٢٥٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، إعداد: يوسف خياط، بيروت، مجلد (٣)، ص٣٧٤.

(٣) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، كويت – ١٩٨٣، ص٥٩٩.

(٤) رينيه لابات، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: الأب البيرا بونا، وليد الجادر، خالد سالم، مراجعة: عامر سليمان، بغداد – ٢٠٠٤، ص١٥٥.

(5) ACD, p. 24.

(٦) ومن الطريق ذكره ان الإله مردوخ كان يأخذ من أبيه "ايا" التعليمات لعلاج وفك اللعنة عن الأشخاص ليوحي بها بعد ذلك إلى الكاهن الاشيبو المختص بالتعاويذ وطرد الشياطين من جسم المريض والحماية من القوى الشريرة على النحو الآتي:

"اذهب ابني مردوخ، خذه إلى بيت الاغتسال الطاهر، فك سحره، حتى الشر الفعال في جسمه، سواء أكان لعنة أبيه أو لعنة أمه أو لعنة أخيه الأكبر أو لعنة قتل رجل لا يعرفه بسحر الإله ايا، دع اللعنة كهذه البصلة، دعها تنقصم كهذه التمرة، دعها تفل كهذه الفتيلة، لعل القسم واللعنة.... والمرض والتعب والذنب والخطيئة والشر والإثم والمرض الذي في جسمي أو في لحمي أو أطرافي ينتشر كهذه البصلة لتلتهمها النار تماما، لتبتعد اللعنة بعيداً حتى أرى النور" للمزيد ينظر إلى:

ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، ط٢، بغداد – ١٩٧٩، ص٣٤٤–٣٤٥.

(٧) شمار، جورج بوبيه، المسؤولية الجزائية في الآداب الأشورية والبابلية، ترجمة سليم الصويص، بغداد – ١٩٨١، ص٩٢–٩٤.

(٨) اعتقد العراقيون القدماء ان للمظاهر الطبيعية كالسماء والأرض والماء والشمس والقمر والنجوم والبرق والرعد...الخ ألهتها وكان عدد الآلهة يزداد بزيادة عدد المظاهر التي تؤثر في حياة البشر. للمزيد ينظر: سليمان، عامر، جوانب من حضارة العراق القديم، العراق في التاريخ، بغداد – ١٩٨٣، ص٢١٠.

(٩) علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، بغداد – ١٩٧٥، ص٥٦–٥٨.

(١٠) ساكز، هاري، قوة أشور، ترجمة: عامر سليمان، بغداد – ١٩٩٩، ص٢٨٦.

(١١) عبدالواحد، فاضل، من ألواح سومر إلى التوراة، بغداد، ١٩٨٩، ص٣١٩.

(١٢) إذ فسروا ان المرض الذي يصيبهم " بهجوم عنصر شر على الإنسان بأمر الآلهة لارتكابه ذنبا طقسيا أو خلقيا أدى إلى ترك ربه الحامي له"
للمزيد ينظر: الأحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بغداد – ١٩٨٨، ص٦١.

(١٣) الجمعة، رشا عبدالوهاب، نظرة العراقيين القدماء للكوارث الطبيعية في ضوء المصادر، رسالة ماجستير، جامعة الموصل – ٢٠٠٧، ص٦٥.

(١٤) تصنع إما من الحجر الكلسي أو حجر الحلان والمرمر أو حجر الديورايت (البازلت الأسود) للمزيد ينظر: الراوي، هالة عبدالكريم، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية – فنية، رسالة ماجستير، جامعة الموصل – ٢٠٠٣، ص٨.

(١٥) المصدر نفسه، ص٧.

(١٦) حمورابي سادس ملوك سلالة بابل الأولى حكم حوالي (١٧٩٢–١٧٥٠ق.م) أي ما يقارب ثلاثة وأربعين عاماً للمزيد ينظر:
باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط، بغداد – ١٩٧٣، ص٤٤٢.

(١٧) رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ط٣، بغداد–١٩٨٧، ص١٠٨.

(١٨) سليمان عامر، القانون في العراق القديم، دراسة تاريخية قانونية مقارنة، ط٢، بغداد – ١٩٨٧، ص١٦٩.

(١٩) رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٧١–١٧٤.

(٢٠) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص١٣١.

(٢١) المصدر نفسه، ص١٣٧.

(٢٢) لبت – عشتار: وهو خامس ملوك سلالة ايسن (٢٠١٧–١٧٩٤ق.م) دام حكمه حوالي (١٩٣٤–١٩٢٤ق.م) للمزيد ينظر:

باقر، طه، قانون لبت عشتار قانون مملكة اشنونا، ط١، بغداد – ١٩٨٧، ص١١–١٢.

(٢٣) وهو عبارة عن نصوص مستنسخة عن القانون الأصلي المدون على مسلة وهذا ما تشير إليه خاتمة القانون. للمزيد ينظر، سليمان، عامر، نماذج من الكتابات المسمارية، ج١، بغداد – ٢٠٠٢، ص٤٣.

(٢٤) سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، المصدر السابق، ص٢٠١.

(٢٥) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات المسمارية، المصدر السابق، ص٥٤.

(٢٦) للمزيد انظر ص (٨) من البحث.

(٢٧) شبَّر، حكمت، القانون الدولي العام، ج١، بغداد – ١٩٧٥، ص٦١.

(٢٨) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، بيروت، ص٤٦٠.

(٢٩) سورة الإسراء، آية (٣٤)

(30) CAD, Š. II, p.383.

(٣١) محات، محمد سياب، المعاهدات السياسية في العراق القديم، رسالة ماجستير، جامعة القادسية – ٢٠٠١، ص٧.

(٣٢) أو ترد بنفس المعنى بالصيغة التالية (te_4-em ni-iš $DINGIR^{MEŠ}$) للمزيد ينظر:

ARM, II, p. 14, NO.77: Rev: 12

(33) CAD, E, p. 75.

(34) CAD, Š, p. 348.

(٣٥) إسماعيل، شعلان كامل، العلاقات الدولية للعصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير، جامعة الموصل – ١٩٩٠، ص١١١.

(٣٦) سليمان، عامر وآخرون، العلاقات السياسية الخارجية، حضارة العراق، بغداد – ١٩٨٥، ص١١٧.

(٣٧) وذلك لعدة أسباب ومنها إذ يعتقد ان الملوك اكتفوا بإرسال الرسائل التي تؤكد موافقاتهم على شروط بنود العاهدة التي تم الاتفاق عليها شفاهاً بين سفراءهم ومندوبيهم، اما السبب الآخر والأكثر احتمالاً يعود إلى عدم إتمام أعمال التنقيب الأثرية أو الوصول إلى طبقات تلك

المواقع وكشف النصوص المهمة العائدة إلى ذلك العصر لارتفاع مناسيب المياه الجوفية في المناطق الجنوبية من العراق، للمزيد: ينظر المصدر نفسه، ص١٢٣.

(٣٨) فقد ورد في نص عن ذلك من مدينة ماري ذكر فيه الآتي:

"لا يوجد هنالك ملك هو الأقوى وحده، فهناك عشرة أو خمسة عشر ملكاً يتبعون حمورابي (ملك) بابل، والعدد نفسه يتبع ريم – سين (ملك) لارسا، والعدد نفسه يتبع ابال – بيل (ملك) اشنونا، والعدد نفسه يتبع اموق – بي – ابل (ملك) قطنا، وعشرون ملكاً يتبعون ياريم – ليم (ملك) يمخد" للمزيد ينظر: سليمان، عامر، نماذج من الكتابات المسمارية، المصدر السابق، ص٤١٢.

(39) ARM, II, p. 130, NO. 68: 1-2.

(40) ARM, IV, p. 40, NO. 23: 1-4.

(٤١) كذلك استخدم الملوك الأقوياء مصطلح الأبوة على أنفسهم كدليل حمايتهم للملوك التابعين لهم إذ ورد في نص الرسالة المرسلة من زمري – ليم إلى تورم – تانكي قائلاً له:

"إلى تورم – نا – اتكي قل هكذا (يقول) زمري – ليم أبوك"

للمزيد ينظر:

الجبوري، سالم يحيى، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل منشورة من العصر البابلي القديم (١٨١٣–١٧٥٠ق.م)، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل – ٢٠٠٦، ص٨٢ .

(42) ARM, II, p. 144, NO. 77: 1-5.

(٤٣) كما اتبعت إجراءات طقوسية أخرى للتعبير عن ذلك ومنها قتل صغير الحمار وذلك عند عقد معاهدة سلم بين أعداء سابقين. للمزيد ينظر:

هاري، ساكز، المصدر السابق، ص٢٦٤.

(44) Dossin, G. "Une Revelation du dieu dagan a terqa" RA, XLII, 1948, p. 132.

ومن الممارسات الأخرى التي كانت تعبر عن توطيد العلاقة بين الأطراف المتعاقدة هي مسك أو ربط الرداء وهذا ما ورد في نص الرسالة وعلى النحو الآتي:

"أرسل أخي رجال إلى مدينة بابل وربط أخي الرداء مع رجل مدينة بابل"

للمزيد ينظر: الجبوري، سالم يحيى، المصدر السابق، ص٤١–٤٢.

(45) ARM, I, p. 66, NO. 24: 14.

(٤٦) أما فيما يخص اللعنات التي تصيب الشخص الذي يحاول ان يتجرأ على حذف احد البنود أو التلاعب باللوح الخاص بها من حرقها أو كسرها أو إخفائها فلم نعثر على نصوص المعاهدات التي تشير إلى ذلك حتى نستشهد بها.

(٤٧) العلوش، إيمان هاني، كتابات الأسس المسمارية في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير، جامعة الموصل – ٢٠٠١، ص٧.

(٤٨) رشيد، صبحي أنور، تماثيل الأسس السومرية، بغداد – ١٩٨٠، ص٦.

(٤٩) ان أقدم التماثيل التي أودعها سكان العراق القدامى في أسس المعابد هي تماثيل الأسس السومرية التي تعود إلى عصر فجر السلالات الثاني حوالي (٢٦٠٠–٢٥٠٠ق.م) وقد صنعت تلك التماثيل من البرونز بالدرجة الأولى للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص٥.

(٥٠) ان لوح الأساس كان يعمل اما من الحجر مثل الالبارستر أو الرخام أو الازورد أو من المعدن مثل النحاس والذهب. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص١٢.

(٥١) فعند هدم جدران بناية المعبد القديم كان يبدأ المحتفلون بهذا العمل وعلى رأسهم الكاهن الكالو بترديد أناشيد حزينة لتهدئة غضب آلهة المعبد وتقديم الأضاحي وتنتهي حالة الحزن عند البدء بإعادة البناء بعد كشف أسس البناية القديمة التي أقيم عليها المعبد حينئذ تبدأ احتفالات الفرح وإقامة الطقوس. للمزيد ينظر:

الراوي، سيبان ثابت، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، بغداد – ٢٠٠١، ص٢٥–٢٧.

(٥٢) وهناك صيغة متكررة ترد في نهاية النص حجر الأسس "عندما يشيخ ذلك البناء ويتهدم عسى ان يرمم بقاياه عسى ان ينظر إلى النص المكتوب باسمي ويدهنه بالزيت ويسكب قرباناً من السوائل ويعيده إلى مكانه" للمزيد ينظر:

ساكز، هاري، قوة أشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد – ١٩٩٩، ص٣٨٥.

(٥٣) رشيد، صبحي أنور، المصدر السابق، ص٧.

(٥٤) وهو الملك الذي حكم مملكة ماري وفرض سيطرته على ضفتي الفرات وبضمنها ترقا وتوتول وهما مركزا الإله داگان وقام الملك بشق قناة والتي سميت باسمه تربط الخابور بالفرات بقوله "شققت القنوات وجعلت الذين يستقون الماء من الآبار لا ضرورة لهم" للمزيد ينظر:

والي، ستيفاني، ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان) ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد– ٢٠٠٨، ص٦٤.

(٥٥) وقد تم العثور على قطع في أسس بناء المعبد وسيما هذا المعبد بـ (اكرزا لانكي) بمعنى (البيت البهيج في السموات والأرض) للمزيد ينظر:

RIME, p. 607.

(56) RIME, p. 607-608, NO. 3: 132-157.

(٥٧) وهو الملك الذي خلف أباه (اشبي – ايرا) **Isbi-Erra** بالحكم والذي دام حكمه حوالي ما يقارب عشرة سنين حوالي (١٩٨٤–١٩٧٥ق.م) للمزيد ينظر:

RIME, p. 15

(58) RIME, p. 16, NO. 1: 19-31.

(*) أو ترد بصيغة نينكال بمعنى (السيدة العظيمة) وهي زوجة الإله ننا (سين) اله القمر للمزيد ينظر: الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٢٦.

(٥٩) وكان الحجر يوضع داخل صندوق وفوق قاعدة رصاصية تحاط بكسر من الآجر أو الحصى للمحافظة عليها. للمزيد ينظر: الحامد، سعاد عائد، الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة على صنارات الأبواب، رسالة ماجستير، جامعة الموصل – ٢٠٠٣، ص٤.

(٦٠) ثمة تسميات أخرى عديدة أطلقت على هذه الحجارة ومنها (نجران الباب، زرة، مفصلة الباب، أذن الباب) للمزيد ينظر: المصدر نفسه.

(61) CDA, p. 312.

(62) CDA, p. 49.

(٦٣) حجر الديورايت الأكثر استخداماً وكذلك الأحجار النارية وحجر الكرانيت الأسود....الخ

(٦٤) ومنها الدائرية أو المخروطية أو تشبه حبة الفاصوليا أو حجر غير منتظم الشكل. للمزيد ينظر: الحامد، سعاد عائد، المصدر السابق، ص١٦.

(٦٥) المصدر نفسه، ص١١١.

(*) **ŠEŠ.KI** : **ŠEŠ** تعني الأخ والعلامة **KI** تعني الأرض وبذلك تكون الترجمة الحرفية للعلامتين (اخو الأرض) وهي إحدى التسميات التي كان يلقب بها الإله سين (اله القمر) للمزيد ينظر:

القبطي، مهند عاشور، مجمع الآلهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد – ٢٠٠٠، ص٢٠٥.

(66) Karki, I, "Die Sumerischen Konigsinschriften Der Fruhalt Babyloni schen Zeit in umschrift und uber setzung". StOr, vo. 135, Helsinki-1968, p.1-2, NO.1: 23-31.

(67) Gadd.G.T and Legrain. L "Royal Inscription" UET, Vol.1, London, 1928, p.52, NO. 169: 32-38.

وأيضا ينظر: حامد، سعاد عائد، المصدر السابق، ص١١٨.

(٦٨) والتي كانت تصمم بأشكال متعددة ومنها على شكل (الهراوات، أواني والألواح النذرية والتماثيل والأختام النذرية وإضافة إلى الحلي). للمزيد ينظر:

أمين، سعد عمر محمد، القرابين والنذور في العراق القديم، رسالة ماجستير، جامعة الموصل – ٢٠٠٥، ص١١٥.

(٦٩) المصدر نفسه، ص١٠٨.

(٧٠) المصدر السابق، ص٤٨.

(٧١) إذ تدون باتجاهات متعددة إما بشكل أفقي أو عمودي أو باتجاه رأسي أو أحيانا تكون مركزية حول القواعد والثقوب...الخ للمزيد ينظر: المصدر السابق، ص١١٢.

(٧٢) ان الفرق بينهما في الصيغ فالأول يستخدم عبارة **MU.DU** بمعنى (بنى للإله معبداً) أما الثاني يستخدم **A.MU.RA** (أهدى للإله).

(73) RIME, p. 305, NO.2003:3.
(74) RIME, p. 44, NO.13: 16.
(75) RIME, p. 304, NO.2002: 10.
(76) RIME, p. , NO.3: 1-20.
(77) RIME, p.22, NO.7: 1-9, lacune 1-5.

(٧٨) حنون، نائل، شريعة حمورابي، دمشق – ٢٠٠٥، ص٥٩.

(٧٩) القبطي، المصدر السابق، ص١٦٦.

(٨٠) وكان يطلق عليهم بـ (رياح عاتية ليس لهم زوجات ولا ينجبون أطفالا لا يعرفون الرحمة أو الشفقة، لا يسمعون التماساً أو دعاء ولعرقلة الطريق يرمون أنفسهم في الطريق). للمزيد ينظر:

(٨١) علي، فاضل عبدالواحد، المعتقدات الدينية، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد (١)، جامعة الموصل – ١٩٩١–ص٣٠٦.
وكذلك الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٢١.
(٨٢) علي، فاضل عبدالواحد، من ألواح سومر إلى التوراة، بغداد – ١٩٨٩، ص٣٢٠.
(٨٣) رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٧١.
(٨٤) حنون، نائل، المصدر السابق، ص٦٥.
(٨٥) علي، فاضل عبدالواحد، المصدر السابق، ص٣٠٦.

(86) RIME, Op. Cit, p. 608.

(٨٧) حنون، نائل، المصدر السابق، ص٧١.
(٨٨) القبطي، المصدر السابق، ص٢٠٥–٢٠٦.
(٨٩) الأحمد، المصدر السابق، ص٢٥–٢٦.
(٩٠) رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٧٢–١٧٣.
(٩١) القبطي، المصدر السابق، ص٢١٣–٢١٤.
(٩٢)
(٩٣) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات المسمارية، المصدر السابق، ص٥٤.
(٩٤) والنذور من الشعائر الجنائزية التي تقام بعد وفاة الشخص من قبل ذويه إذ كان الاعتقاد السائد كذلك ان أرواح الموتى في العالم الآخر تعيش على ما يقدم لها وإلا فان طعامها سيكون عبارة عن فضلات المجاري. للمزيد ينظر: الوردي، محمود فارس، المدافن في العراق القديم، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل–٢٠٠٦، ص١٣.
(٩٥) الأحمد، المصدر السابق، ص٢٩–٣٠.
(٩٦) القبطي، المصدر السابق، ص٢٢٤.
(٩٧) العبيدي، المصدر السابق، ص١٠١–١٠٢.
(٩٨) ويسمى هذا الموقع حالياً (تل إبراهيم) ويبعد حوالي ٥٠ ميلاً جنوب بغداد. ينظر: حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت، في حضارة بلاد وادي الرافدين، ط٢، ،ص١٩٢.
(٩٩) الجمعة، رشا عبدالوهاب، المصدر السابق، ص٦٥.

(100) RIME, p.608, NO.2: 144.

Curses
in the Royal Babylonian Texts

The archaeological investigations disclosed that most of the royal Babylonian texts included curses attached to the ends of those texts. This has drawn attention to the necessity of studying those curses, their meaning and their purposes.

The research has indicated that the curses were essentially associated with the essence of the religious, social and cultural life of the ancient Iraqis; they expressed their way of thinking and their attitudes towards life and existence. The ancient Iraqis believed in the plurality of gods and the hidden powers that control their lives and decide their destinies as well as their future. Unless they got the satisfaction of those gods, their lives would face bad consequences. They also believed that they should avoid the exasperation and anger of their gods because their anger would bring them diseases, epidemics, disasters, war, riot and destruction.

The kings exploited those beliefs to impose law so as to protect their regime and properties while imposing law at that time was a hard task owing to the long distances among the kingdoms and the debilitated transport and communication as well as the limited number of officials who were in charge of keeping peace and order.

In our attempt to study the curses, we divided this research into two aspects: the first is dedicated to understand the curses

lingually and terminologically by reviewing the religious background of the curses, as this background is very important to understand their justifications and existence. The second aspect is dedicated to display selected texts of curses in the royal libraries. In this aspect, we reviewed some texts in the royal obelisks, the royal texts of treaties and the foundation stones. We also reviewed the texts of the books and the ransom texts. We put forward a brief explanation of this kind of royal writing, which contained the cases. Then we reviewed the names of the most important gods in ancient Iraq, and the special curses of each god.

We came up with the conclusion that those curses occupied the greatest part of the individual in ancient Iraq.

He felt he was obliged to avoid every action that brought the curse of gods to him. That feeling was true because it was based on his religious belief which was deep-rooted in the mind of mankind who believed in metaphysics, magic and in gods who lived amidst them, intruding their daily lives.